[155] وهو أول من صدقني حين بعثت، وهو الصديق الاكبر، والفاروق يفرق بين الحق والباطل (1). فائدة: أقول: قد تقدمت الاخبار المستفيضة في كتاب العلم في أن النبي صلى ا عليه وآله والائمة صلوات ا عليهم لا يتكلمون إلا بالوحي، ولا يحكمون في شئ من الاحكام بالظن والرأي والاجتهاد والقياس، وهذا من ضروريات دين الامامية وأما الادلة العقلية على ذلك فليس هذا الكتاب محل ذكرها، وهي مذكورة في الكتب الاصولية والكلامية. قال العلامة رحمه ا في النهاية: النبي صلى ا عليه وآله لم يكن متعبدا بالاجتهاد، الامامية والجبائيان على ذلك، وقال الشافعي وأبو يوسف بالجواز، وفصل آخرون فجوزوه في الجزئية دون الشرعية، والحق الاول، لنا وجوه: الاول: قوله تعالى: " وما ينطق عن الهوى (2) " وقوله تعالى: " قل ما يكون لي أن ابدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي (3) ". الثاني: الاجتهاد يفيد الظن، وهو صلى ا عليه وآله قادر على معرفة الحكم على القطع، والقادر على العلم لا يجوز له الرجوع إلى الظن. الثالث: أن مخالفته في الحكم كفر لقوله تعالى: " لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم (4) " ومخالفة الاجتهاد لا تكفر انتهى. وتمام القول في ذلك ودفع الاعتراضات ودلائل الخصوم موكول إلى محله.

_____ (1) تفسير العياشي: مخطوط. (2) النجم: 3. (3) يونس: 15. (4) النساء: 65. [*] _____